

## حضرة سيدنا الإمام أبو بكر الصديق

بأبي بكر الذي صح الناس      به في حياتك الإقضاء  
أنقذ الدين بعدما كان للدين      على كل كربة إشفاء  
أنفق المال في رضاك ولا منن      وأعطى جما ولا إكداء

سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، السابق إلى التصديق ، الملقب بالعتيق المؤيد من الله بالتوفيق صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار ، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار ، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار ، المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار ، وعامة الأبرار ، وبقي له شرفه على مرور الأعصار ، ولم يسم إلى ذروته همم (أولي الأيد والأبصار) ، حيث يقول عالم الأسرار [إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] (التوبة 40) إلى غير ذلك من الآيات والآثار ، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار ، التي غدت كالشمس في الإنتشار ، وفضل كل من فاضل ، وفاق كل من جادل

وناضل، ونزل فيه [وسيجنبها لأتقى] (الليل 17) [الذي يؤتي ماله يتزكى] (الليل 18) [وما لأحد عنده من نعمة تجزى] (الليل 19) [إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى] (الليل 20) [وأسوف يرضى] (الليل 21). [فأما من أعطى واتقى] (الليل 5) [وصدق بالحسنى] (الليل 6) [فسنيسره لليسرى] (الليل 7). وقوله تعالى [ولمن خاف مقام ربه جنتان] (الرحمن 46) وقوله تعالى [ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفضاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي إنني تبت إليك وإني من المسلمين] (الأحقاف 15). وقوله

تعالى [وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلّ وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير] (الحديد 10). توحد الصديق في الأحوال بالتحقيق ، وإختار

الإختيار من الله دعاه إلى الطريق ، فتجرد من الأموال والأعراض ، وانتصب في قيام التوحيد للتهدف والأغراض، صار للمحن هدفاً، وللبلاء غرضاً ، وزهد فيما عزّ له جوهرأ كان أو عرضاً ، تفرد بالحق عن الإلتفات إلى الخلق ، فسبحان من خلقه وصوره وجعل في كل سماء ملكاً على صورته ، فكان الصديق والصديق والخليل والرفيق والأنيس لرسول الله

. ٤

هو أول الخلفاء وتاج العلماء وصهر النبي المصطفى ع من أنفق ماله في حب الله ورسوله

حتى تخلل بالعباء . فدى نفسه وحاله بين يدي النبي المختار ع حتى سأله ما تركت لأهلك وأولادك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله ع. صاحب رسول الله ع في الغار ورفيقه في الهجرة وأنيسه في معرجه ووارث سرّه الأعظم ونوره الأزهر من صبّ في قلبه ما صبّه الله في قلب نبيه ع ، قال الرسول ع « صببت في قلب أبي بكر ما صبّ الله في قلبي » فخلقته من بقيّة طينة رسول الله ع ونوره شعاع من نور رسول الله ع وحاله صديق رسول الله ع فكان مظهراً لحقيقة رسول الله ع ولأحواله وأفعاله ، فهو وزيره في الدنيا ووزيره في الآخرة ، وأول من تنشق الأرض عنه بعد النبي ع وأول من يزور الله عز وجل مع النبي ع . عن أنس رضي الله عنه قال " دخلت على النبي ع وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتف أبي بكر ويساره على كتف عمر وقال أنتما وزرائي في الدنيا وأنتما وزرائي في الآخرة وهكذا تنشق الأرض عني وعنهما وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين " . وقال الحسن ابن علي رضي الله عنه :نظر النبي ع إلى أبي بكر وعمر وقال «إني أحبكما ومن أحببته أحبّه الله والله أشد حباً لكما مني وإنّ الملائكة لتحبكما بحبّ الله إياكم ، أحبّ الله من أحبّكما، وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما» .

وعن علي رضي الله عنه يقول : " رأيت رسول الله ع بعينيّ هاتين وإلا فعميتا وسمعته

أذناي والا فصمتا يقول ما ولد في الإسلام مولود أزكى وأطهر من أبي بكر وعمر " .

وقال النبي ﷺ: «أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير من مضى وخير من بقى إلى يوم القيامة إلا النبيين والمرسلين» .

وقال ﷺ: «خير أمتي من بعدي أبو بكر وعمر زَيَّتهما الله بزينة الملائكة وجعل أسمائهم مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء» .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي ﷺ فقيل يا رسول الله قد نهيتنا عن القيام بعضنا لبعض إلا لثلاثة ، لأبوين ، ولعالم يعمل بعلمه ، ولسلطان عادل ، فقال ﷺ كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنا مع جبريل .

وعنه ﷺ: «ينادي منادي تحت العرش من له على الله حق فليقم» ، قال يا رسول الله ومن له على الله حق ، قال : «من أحب أبا بكر وعمر» .

قال علي كرم الله وجهه " قال النبي ﷺ أعزّ الناس عليّ وأكرمهم عندي وأحبّهم إليّ أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعزّ أصحابي إليّ وخيرهم عندي وأكرمهم عليّ وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإنّ الناس كذّبوني وصدقني

وكفروا بي وآمن بي وأوحشوني وأنسني وتركوني وصحبني وأنفوا مني وزوجني وزهدوا  
فيَّ ورغب فيَّ وآثرني على نفسه وأهله وماله فإله تعالى يجازيه عنِّي يوم القيامة فمن أحبني  
فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب من الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة  
من بعدي على أمتي "، حكاة في روضة الأفكار. وفي فردوس العارفين، قال عليّ لأبي بكر  
بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال : بخمسة أشياء أولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا  
وطالب للآخرة فكنت أنا طالباً للمولى "إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي" ، الثاني ما  
شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الإسلام لأنّ لذة المعرفة شغلنتني عن لذة طعام الدنيا ،  
الثالث ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت الإسلام لأنّ محبة الله شغلنتني عن لذيذ شراب  
الدنيا ، الرابع كلما إستقبلني عمالان عمل للدنيا وعمل للآخرة إخترت عمل الآخرة ، الخامس  
صحبت النبي ﷺ فأحسنت صحبته .

عن أنس رضي الله عنه إجتمع النبي ﷺ بجبريل في الملاء الأعلى فقال يا جبريل هل  
على أمتي حساب قال نعم ما خلا أبو بكر ، يقال له يا أبا بكر : أدخل الجنة ، فيقول : لا  
أدخلها حتى يدخل معي من أحبني في دار الدنيا . قال في روضة الأفكار صلى أبو بكر  
الصدّيق بالناس في مرض النبي ﷺ الذي مات فيه تسعة أيام ، قال النسائي والطبراني إنّ آخر  
صلاة صلاها النبي ﷺ خلف أبي بكر . وكان رضي الله عنه أبيض ، نحيفاً خفيف

العارضين. قال حذيفة : صنع النبي ﷺ طعاماً ودعا أصحابه فأطعمهم بيده لقمة لقمة وقال  
سيد القوم خادهم ، وأطعم أبي بكر ثلاث لقم فسأله العباس عم النبي ﷺ عن ذلك فقال : « لَمَّا  
أطعمته أول لقمة قال جبريل هنيئاً لك يا عتيق ، ولَمَّا ألقمته الثانية قال ميكائيل هنيئاً لك يا  
رفيق ، ولَمَّا ألقمته الثالثة قال رب العزة تعالى هنيئاً لك يا صديق .»

حدثنا قرّة أعيننا مولانا الشيخ ناظم الحقاني قدس الله سرّه عن طبيب القلوب وحياة  
الوجود سلطان الأولياء الفائز الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سرّه عن وارث المعراج  
ملاذنا أبي الفقراء قدس الله سرّه أنه في عالم الذرّ كان الرسول ﷺ يربي رفيقه الأعلى  
وصديقه الأكبر بأكمل تربيّة ، وورثه أكمل وراثته لينصهر في بوتقة محمد رسول الله ﷺ  
وارثاً إكسيرا سرّ النبوة والولاية ليكون الصديق الأكبر لرسول الله ﷺ والخليفة بعده  
والوزير والصاحب في عهده مكمل المسار في نهج حبيبه ﷺ ليأتم الصحابة والأمة كافة في  
سبل التحقق في المعية مع الله تعالى ورسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة مفيضاً عليهم ما  
أفاضه عليه حبيبه ﷺ من قول الله تعالى : [ إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ  
وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ ] (التوبة 40).

وصير الرسول ٤ الصديق الأكبر مظهر للتجلي الذاتي الدائمي في هذا العالم السفلي بالوراثة منه ٤ الأب الحقيقي الروحاني .والذي لا يحصل لغيره إلا كالبرق الخاطف أو أقل ، ولما قرب تنور عالم الشهادة بنور بروز محياه ٤ قال لصديقه الأكبر هنالك يا صديقي هل أنت مطلع على ما حصل من ثمرة تربية لك إلى الآن فأجابه الصديق قائلاً : " الله ورسوله ٤ أعلم" ، ثم قال الرسول ٤ : حصل لك أولاً من تلك التربية كونك مظهر تجلي الذات الأقدس دائماً وكونك وارثاً أكمل له مني والذي لا إمكان لحصوله لأصحاب سائر الأنبياء والمرسلين البتة ولا يحصل لسائر صحابتي وباقي كمل أمتي إلا بالمرتبة ا لضعيفة التي هي كالبرق الخاطف بالوراثة منك؛ ثانياً : كونك بالوراثة مني في عالم الذر ، بحيث يكون إيمان وتوحيد جميع ما عدا الأنبياء والمرسلين من سائر الخلائق أجمعين حتى الجمادات والنباتات والحيوانات بجميع أجزائها اللاتي لا تتجزأ، وتسبيحات وإدراكات ومعارف وقوى ،جميعها لو جمعت وربيت إلى يوم القيامة تربية يحصل لها بها في كل لحظة متأخرة من الترقى مثلي الأول، وكأنها حبة خردل في واسع العرش الأعظم بالنسبة إلى إيمانك وتوحيدك، بل لو لم يكن إيمانك وتوحيدك وهضمك وصحوك الحقيقي لمالت أمتي بعد موتي إلى اليهودية والنصرانية، وظهر فيهم الغوغاء والفساد بالعموم، وتعود الرحمة الربانية المحضة والجمال الصمداني الصرف إلى الغضب والسخط من الله تعالى، أعادنا الله تعالى منه، وأدامنا على

كمال رحمته وجماله الصمداني وفي ضمن هذه المقالة النبوية الموجبة للسعادة الأبدية وحسن

الخاتمة وخير العاقبة، ثلاث مواد نبينها إنشاء الله تعالى :

عند غروب شمس فخر الكائنات والعالمين ع ولما ترك بين الصحابة محاربات شديدة

وتفرقات أكيدة وهوات عظيمة وتموجات ذميمة من عدم تحملهم لشدة تحسرهم على كسوف

شمسهم المضيئة وعدم إقنتارهم على كظم ضيقهم على خسوف بدرهم المنير، بل تبدلت

عقولهم الخالصة إلى سكرات محضة، وفهمهم الثاقب إلى حماقات صرفة، حتى إن صاحب

العظمة والغيرة والجلالة عمر الفاروق رضي الله عنه صار مغلوباً بالسكر المحض في

ضمن التحسر الفائق، غلب تنزل تدبيره ومعارفه وحكمته الظاهرة الغالبة في فناء الفناء

والعدم وصار ينادي على رؤوس الأشهاد سالماً للصارم بأن من يزعم بالبين بموت النبي ع

فإني أضرب عنقه وأقده نصفين . واشتد السكر والتهجم والتموج كالبحر العمان وإلى

الجهات الستة بين الصحابة ولما إشتد التموج إزدادت التفرقة وابتدأ نفحات الفساد تظهر

باختلافهم في دفن ذلك الجوهر الثمين ، فأراد البعض بحمله ليدفن في مكة المكرمة في

المسجد الحرام، والبعض في بيت المقدس، والبعض الآخر يقولون لا نقبل دفنه ع في موضع

ما، بل ننتظر حتى يرفع عنا فإن هذا الجسد الشريف لا يتركه الله عز وجل في هذا العالم

السفلي بل يرفعه إلى العالم العلوي .

وثانياً عندما تحركت بينهم الفتن والغوغاء بحيث يعلوا ركبائها العشير في الهواء في حق إرث ماله وتقسيم تركته .

وثالثاً أحمد الصديق الأكبر رضي الله عنه نيران تلكم الفتن والمفاسد، قائماً على أقدام الصبر والشدة والثبات مع أن فيه من بحور الغم والهم والضيق من شدة تحسره على فرا ق رفيقه الأعلى ع ما تصير كل تحسرات وضيق حال جميع الصحابة لو جمعت كقطرة من بحر المحيط الأكبر بالنسبة إليه، بحيث لا يدرك أحد ما أن له شيء من الغم والهم والتحسر والضيق بهضمه بقوة إيمانه وشدة يقينه من غير تبدل من حكمة تدبيرات بشريته وعقله، وبصوته الجمهوري المجل

جل

بالحزن العميق قارئاً الآيات والأحاديث الموفية لمعنى هذا الحدث الجلل وكل الصحابة صاغية له

[وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ] (آل عمران 144)، [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ] (الزمر 30). من يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

وقوله ع: « إن الأنبياء قبلي ماتوا وأنا لا شك أموت»، والحديث الثاني: « إن الأنبياء يدفنون في بيت ماتوا فيه»، والحديث الثالث وبما معناه « لا ميراث فيما بقي من إرث الأنبياء من المال الظاهر».

وببلاغته وفصاحته وعذوبة كلامه رضي الله عنه زالت سكراتهم الغالبة وصحوا من ظلمة التفرقة إلى نور الجمعية والوحدة .

فتلك المقالة النبوية في عالم الذر إشارة إلى هذه الواقعة عند أقول شمس الحقيقة والرسالة ثم قال الحبيب الأعظم ع يا صديقي الأكبر حدثت أنت على وجه التحديت بالنعمة لمن يكونوا أتباعك الوارثين منك بحسب استعداداتهم حقيقة إيمانك وقوته وتوحيدك وكمالهم وكمالات صديقتك وكونك مظهراً دائماً لتجلي الذات الأقدس، ولسائر مالك بالوراثة مني وأنه يكون لهم وراثة من قوة إيمانك وكمالاتك الصديقية العلية وأنه بذلك الشرف العظيم يعطى لهم مقام المريدية في طريقتك الصديقية وهباً محضاً وإن بداية طريقتك الصديقية ومقام المريدية الوهبي فيها أقوى وأفضل بأربعين درجة من نهاية سائر الطرق الحاصلة لهم كسباً بالرياضات والمجاهدة الشاقة في كذا من السنين، وإن قابلية الأولياء ومحفوظيتهم أدنى بدرجات من قابلية ومحفوظية مريدية طريقتك الصديقية الوهبي . عندها قال الصديق الأكبر

سائلاً رسول الله ﷺ يا فخر العالمين من أتباعي ؟ فأراه النبي ﷺ عندها سادات النقشبنديين واحداً بعد واحد بحسب مراتبهم فنظر إليهم الصديق وبشرهم على طريق التحديث بالنعمة بكون التجلي الدائمى لذات البحث الأقدس له على الدوام، ثم بشرهم بباقي تلكم المذكورات، فجميع هذه الكمالات الصديقية ومقام المريديّة الوهبيّة الضرورية لهم إنما جاءت لهم بالإرث منه من تلكم النظرات الثلاث من الصديق الأكبر في ذلك المبدأ العالى والمقام الأرفع، وكذلك إنعكس عليهم بالإرث منه كلامه هذا : " أنا مظهر التجلي الذات الأقدس تعالى الدائمى " .

ثم إن هذه الطريقة الوهبيّة لم يحصل منها شيء لأرباب سائر الطرق إلا لتسعة رجال منهم وذلك كان لهم بالإحسان إليهم من الصديق الأكبر رضي الله عنه، وجميع هذه الخصائص والكمالات له ولأتباعه من الأول وإلى الآخر إنما حصلت له ولهم بالتربية والتأديب بأحسن تأديب من فخر الكائنات حضرة النبي ﷺ في عالم الذر في علم الله الأزلي، ثم إنه كما ثبت الصديق الأكبر بلا تبدل ولا تغيير يوم الغمة والحسرة عند وفاة الرسول ﷺ ، بل أزال تموجات وسكرات الصحابة بغلبة صحوه الحقيقي وكذلك أتباعه بالإرث منه لا يتزلزلون ولو حفوا ببلايا جميع الموحدين عن الإستقامة ولو في بداية حالهم، وهكذا جمي ع كمالاتهم بالنسبة لكمالات أهل سائر الطرق . والحاصل أن نسبة أتباعه في الكمالات إلى أرباب سائر الطرق كنسبة الصديق الأكبر إلى سائر الصحابة رضوان الله تعالى عليهم

أجمعين، لأن مورث النقشبنديين أبو بكر الصديق ومورث غيرهم باقي الصحابة وكمال الفرع بكمال الأصل .

وفي ليلة المعراج وعند وصول الرسول ﷺ إلى السماء السابعة وولوجها رأى طائفة من الملائكة أسماء كل واحد منهم صديق وعلى هيئة سيدنا أبي بكر الصديق، فتعجب الرسول ﷺ من ذلك عجباً شديداً من تلك الطائفة من الملائكة وسأل جبريل عليه السلام من هؤلاء القوم، فغاب جبريل ثم جاء وقال للرسول ﷺ يا صديق الحقيقي إن كنت تحب تبيان ما رأيته فلي إذن من الله تعالى لتبيينهم لك، وبعد أن وصلا إلى حرم العرش الأعظم إذ وقع بين يدي ورجلي الرسول ﷺ ملك عظيم جداً وكأنه الطير الذي كسر جناحه، فقال الرسول ﷺ لجبريل الأمين من هذا؟ جسمه عظيم بحيث لا حد له فقال : هذا عتيق الجليل، ثم قال الرسول الأعظم ﷺ لأي علة وقع وعلى هذه الكيفية مثل من لا روح له ولا قوة فقال جبريل الأمين لذلك الملك لك الإذن من سيد الكائنات لتبيين غرضك، فاستحي حياءً بليغاً من الرسول ﷺ ولم يقوى على الكلام لمخاطبة النبي ﷺ بل وجه كلامه خطاباً لجبريل عليه السلام فقال له : يا أمين الرحمن إن الله تعالى خلقني على هذه الصفة، أي خلق لي إثني عشر ألف جناح في جهتي اليمنى وكذا في جهتي اليسرى وبين كل جناحين مسيرة خمسة آلاف سنة، ثم أمرني بالطيران وبكل قوتي التي وضعت في جسدي وأجنحتي فابتدأت بالطيران منذ ذلك الوقت الذي خلقني فيه الله

عز وجل وإلى الآن حتى وصلت هنا وانقطعت قوتي ولم يبقى قوة في روعي فوقعت على الأرض بين رجلي هذا الكريم، ثم قال جبريل الأمين : يا أحمد المختار ع إذا تحرك أحد أجنحته أي لهذا الملك، يخلق الله تعالى ملكاً على عدد كل تحرك وكل ملك على شكل وصورة وهيئة رفيقك أبي بكر الصديق رضي الله عنه أي أشكالهم، صورتهم، أصواتهم مثل سيدنا الصديق الأكبر بلا فرق وأسماء جميعهم " صديق". ومنذ ابتداء هذا الملك للطيران قد مضى إلى الآن إثني عشر ألف سنة، وإن الله تعالى أعطى لصديقك بعدد كل واحد منهم مقاماً خاصاً وكلهم أو لائكم الملائكة على الدوام يستغفرون لذنوب الصديقين والأمة ثم أظهر الرسول ع الشكر والحمد لوجود الصديق الأكبر من أمته ع وخرّ ساجداً شاكراً لله عز وجل لترفع الله عز وجل له وإكرامه إياه. ثم قال جبريل إن الله تعالى يتجلى بتجلي خاص لصديقك ومثله بتجلي عام لجميع أمتك سواء الصحابة أو غيرهم، ثم سجد الرسول ع سجدة شكر على تلك النعمة العظمى الإلهية. ثم قال جبريل الأمين : " فليكن تلكما السجدين واجبتين على الأمة لكونهما في غاية الأهمية في حق كون أبي بكر الصديق في دين الإسلام ومن الأمة المحمدية"، وذاك لحديث صحيح مبين في كتب الأحاديث .

وإن شاه النقشبندي قدس الله سره كان يقول بعد أن يصلي ركعتي الشكر : " هكذا أيها

الأب المعنوي إن لم تكن في هذه الأمة كيف يكون حال الأمة وكيفية الدين الأحمدية، لأن

الدين الأحمدى لم يكن ليبقى أثره بعد إنتقال الرسول ﷺ لو لم يكن سيدنا أبو بكر الصديق، فإنه قد حفظه حين سكرت عقول جميع الصحابة رضي الله عنهم بموت الرسول ﷺ ، ويقول الرسول الأعظم ﷺ يا صديقي من لم يسجد ولو مرة واحدة في الشهر الواحد لكونك في هذا الدين لا شبهة في إنتقاله على الضلالة، أعاذنا الله تعالى .

ولد بعد تمام السنتين وأربعة أشهر بعد عام الفيل في مكة المكرمة في الثالث والعشرين من جماد الآخر ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء، وانتقل في الثالث والعشرين من شهر جماد الآخر بين المغرب والعشاء سنة الثالثة عشر للهجرة، جسمه طويل ضعيف، لونه لون البر، لحيته مائلة إلى الصفار، عيناه مائلان إلى الحمرة، صوته مثل الأنبياء، محل إنتقاله المدينة المنورة، عمر 63 سنة وحين كان في سن السابع والثلاثين جاء إلى الإسلام فكان الأول من الرجال ومن النساء سيدتنا خديجة الكبرى ومن الأطفال سيدنا علي كرم الله وجهه ومن الموالي زيد بن الحارث .

وفي حقه نزل خمسة وعشرون آية وذكر النبي ﷺ في حقه مائة وإثنان وأربعون حديثاً .

وقد أوصى زوجته وإبنته أسماء بغسل جسده المبارك بعد إنتقاله وقد غسله وبعد التكفين جاء عمر وعثمان رضي الله عنهما ثم طلحة وابنه وعبد الرحمن رضوان الله عليهم

ووضعه في القبر وجعلوا قبره تحت أقدام الرسول ﷺ في حجرته الشريفة، وقد نزل على أهل المدينة الهم والغم والدهشة والحيرة كما نزلت وقت إنتقال الرسول ﷺ .

فكان رضي الله عنه أول من أسلم وأول من سمي خليفة، وأول من جمع القرآن، وأول من سماه مصحفاً، وأول خليفة فرض له رعيته العطاء وأول من اتخذ بيت المال وأول من لقب في الإسلام بالعتيق وأول من دافع عن رسول الله ﷺ وأنفق أمواله الجماء في حب الله ورسوله وأول من ولي الخلافة وأبوه حي وأول من عهد بها وأول من سمي بالصدّيق وأول خليفة ورثه أبوه . وهو ثاني رسول الله ﷺ في الإسلام وثانيه في الهجرة وثانيه في الغار وثانيه في العريش وثانيه في القبر، وله رضي الله عنه في الإسلام المواقف العالية وعلى الأمة المحمدية الأيادي المتواليه، منها قصة صبيحة يوم الإسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع النبي ﷺ تاركاً المال والعيال والأطفال وفدائه بنفسه في الغار ثم كلامه يوم بدر والحديبية وثباته حين إشتبه الأمر على غيره في تأخير دخول مكة ثم فهمه وبكاؤه بشدة حينما قال المصطفى ﷺ إن عبداً خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختر ما عنده، ثم ثباته عند المصيبة العظمى بانتقال رسول الله ﷺ التي خرس عندها فحول الرجال ولذلك قال بعض أهل الكمال : إنه أشجع الصحابة بالأقوال والأفعال، وقتاله لأهل الردة وبعثه جيش أسامة في تلك الشدة وقتله مسيلمة الكذاب، واستخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكم له رضي الله

عنه من موقف وأثر لا يحصى ولا يحصر . وكان رضي الله عنه يتوصل بعد الوفا إلى أربع مواقع الصفا، وقد قيل التصوف تفرد العبد بالواحد الصمد الفرد، وكان من أخلاقه الكاملة وأحواله الشريفة الفاضلة العزوف عن العاجلة للأزوف من الآجلة، وهو الأواه لشدة رأفته وكمال تقواه، واستسقى يوماً فأتى بإناء فيه ماء وعسل فبكى وأبكى من حوله فسكت وسكتوا ثم عاد فبكى حتى علا النحيب وتواجد البعيد والقريب ثم أفاق من غشيته ومسح وجهه ببردته فقالوا له ما هاجك على ذلك حتى ظن كل منا أنه هلك قال كنت مع المصطفى ع فجعل يدفع عنه شيئاً ويقول إليك عني إليك عني ولم أر معه أحد فسأله فقال هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فزجرتها فتحت، وقالت أم ا والله لإن إنفلت مني لا ينفلت مني من بعدك فخشيت أن تكون لحقتني فذلك الذي أبكاني، وكان لا يفارق الجد ولا يجاوز الحد . أتى المصطفى ع بصدقته فأخفاها وقال هذه صدقتي والله عندي معاد، وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأفشاها وقال لي عند الله معاد، فقال المصطفى ع يا عمر وترت قوسك بغير وتر، ما بين صدقتي كما بين كلمتيكما، وكان في المعافاة ماضياً وفي الموافاة وافياً وكان رضي الله عنه أحزم الناس رأياً وأعلمهم بتعبير الرؤيا وأكمل الصحابة عقلاً وأكثرهم صواباً قولاً وفعلاً وكفاه شرفاً وفضلاً قول إمام المرسلين ع : «إن الله يكره فوق سمائه أن يخطئ أبو بكر الصديق» ، وكان أعلم الناس بالله وأخوفهم له، حتى كان يخرج من جوفه ريح الكبد المشوية، وكان يحتاط في مأكله ومشربه أشد احتياط، وإذا أكل أو شرب ما فيه شبهة ثم علمه إسنتقاء

بإفراط، شرب لبناً من كسب عبده ثم سأله فقال تكهنت لقوم فأعطوني . فأدخل أصبعه في فيه وتقايأ حتى ظن أن نفسه ستخرج، ثم قال : اللهم إني أعتذر إليك مما حملت العروق وخالط الأمعاء وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول " هذا أوردني الموارد "، حتى وضع الحصى تحت لسانه سبع سنين . ومن كلامه رضي الله عنه : " لا خير في قول لا يراد به وجه الله ، ولا في مال لا ينفق منه في سبيل الله، ولا فيمن يغلب جهله حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لائم " .

وعنه : إذا دخل العبد العجب بشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة، وعنه وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع . وعنه من ذاق من خالص المعرفة شيئاً شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع البشر . وعنه من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته . وعنه إياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم إليه يعود ثم يأكله الدود . وعنه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة . ودخل رضي الله عنه حائطاً فإذا بطير في ظل شجرة فتتفس الصعداء وقال طوبى لك يا طير تأكل وتستظل بالشجر وتطير إلى غير حساب يا ليت أبا بكر مثلك . وكان رضي الله عنه إذا مدح قال : اللهم أنت أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، فاجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما يعلمون ولا تتواخذني بما يقولون . وكان رضي الله عنه إذا قام إلى الصلاة كأنه عود

مقطوع لما يعتريه من خشوع . فكان الإمام والخليفة ذو الشجاعة والمروءة، جهز الجيوش  
للفتوحات ولإعلاء كلمة الله . قام على أهل الردة ليعيد الأمان والإطمئنان، رافع راية الإسلام  
لتبقى عالية خفاقة كما عهدا له رسول الله ﷺ فكانت حياته وأحواله كلها كرامات بالغات  
باهرات، فبصره على الدوام إلى رسول الله ﷺ شاخص، وقلبه للنبي ﷺ عاشق، فكل حياته  
شوق إلى رسول الله ﷺ ودعوة إلى الله تعالى، وأفعاله أسوة للأمة وللسالكين في سبل الله فهو  
من سن دستور الذاكرين بقوله " إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي"، طالباً المولى، تاركاً  
الدنيا زاهداً عن الآخرة، حتى حصل المقام الذي حققه فيه رسول الله ﷺ وحث الصحابة على  
الإقتداء به، لقوله ﷺ

« من أراد منكم أن يرى ميتاً في الحياة فليُنظر إلى وجه أبي بكر الصديق »، فكان باقياً في  
الله ورسوله ﷺ بعد الفناء فيهما، وكان هادياً مهدياً شافعاً مشفعاً لمن سلك في مسلكه ولمن  
سار على دربه . فهو العائد من دفن رسول الله ﷺ والصحابة حوله تشم رائحة شواء الكبد  
فيقول عمر رضي الله عنه من يأكل ويشوي كبد ونحن في هذا الحال من الحزن على رسول  
الله ﷺ فلاقطعن رأسه فيقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، مه يا عمر، تلك رائحة كبدي  
حزناً لفراق رسول الله ﷺ. وقال رضي الله عنه وددت أني شجرة تؤكل وتعصد . ولما مرض  
قيل ألا ندعو لك طبيباً قال قد رأي الطبيب قالوا : ما قال لك ؟ قال : " إني فعال لما أريد "،  
ثم دعا عمر رضي الله عنه فوعظه حتى أبكاه ثم قال إن حفظت وصيتي فلا يك غائب أحب

إليك من الموت وهو آتيك وإن أنت ضيعتها فلا يك غائب أبغض إليك منه ولست بمعجزه،

ثم قال لمن حضر : أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا بما هو أهله وأن

تستغفروه إنه كان غفراً والسلام. وهذا بعض ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار

وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والأنصار، السابق للإجابة الموصوف

بالإنابة، صاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق، الخليفة الشفيق، المستخرج من أطيب أصل

والملقب بعتيق، المكنى بأبي بكر الصديق رضي الله عنه .

توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى

الآخرة سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة على الأصح .

رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منزله ومثواه وأنزل على روحه الزكية سجال

فيضه ورحمته، آمين .

وعهد قبيل إرتحاله من الدنيا إلى سيدنا سلمان الفارسي، فرباه وأحسن تربيته ووقف على

أحواله وأكمل له رياضاته وأتم له إجهاده وعهد له بعهوده المعهودة له من الله ورسوله ع

ليصبح الوريث من بعده للسر الأعظم والنفس القدسي الأقدس . وأسرى إليه سر هذه النسبة

الشريفة للطريقة العلية، رضي الله عنه وأرضاه .